



Martyr Ahmed Nesba: From the Algerian National Movement (MNA) to the National Liberation Front (FLN)



Received: 08/10/2024; Accepted: 12/04/2026

Abdelkader TERKI*

Université 20 Août 1955 Skikda (Algeria), a.terki@univ-skikda.dz

الشهيد أحمد نصبة من الحركة الوطنية الجزائرية MNA إلى جبهة التحرير الوطني FLN

الكلمات المفتاحية:

أحمد نصبة؛
حركة وطنية جزائرية؛
جبهة التحرير الوطني؛
فدرالية جبهة التحرير
الوطني بفرنسا؛
الاغتيالات

إن هذا المقال يدرس ذلك المخاض الذي عاناه المهاجرون الجزائريون في بدايات الثورة، ليس على مستوى القاعدة الجماهيرية فحسب بل حتى على مستوى المناضلين السياسيين أيضاً، أحمد نصبة كان من بين الذين عانوا من تلك الصراعات التي كانت دائرة بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية، وتتلخص محاور هذه الدراسة حول ثلاث مراحل هامة في حياة الشهيد أحمد نصبة تتمثل المرحلة الأولى في كفاحه ضمن الحركة الوطنية قبل انطلاق الثورة التحريرية، أما الثانية فهي تلك المرحلة التي اختار فيها المواصلة والنضال إلى جانب المصاليين ليكون أحد أبرز مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية (MNA)، أما المرحلة الثالثة فهي تمثل تحوله من النضال لصالح الحركة المصالية لينظم لجبهة التحرير الوطني، إن الهدف من هذا المقال هو التعريف بالمسيرة النضالية للشهيد أحمد نصبة ودوره في الثورة التحريرية. أما بالنسبة للمنهج المتبع فهو المنهج التاريخي بأدواته الوصف والتحليل. وأخيراً ختمت مقالي هذا بمجموعة من النتائج التي تبين المخاض العسير الذي عاشه الشهيد أحمد نصبة خلال فترة الثورة التحريرية والذي انتهى باستشهاده في أراضي ألمانيا.

Abstract

This article explores the tumultuous experiences of Algerian emigrants at the outset of the revolution, not only at the grassroots level but also among political activists. Ahmed Nesba was among those who suffered from the conflicts between the National Liberation Front and the Messalist movement. This study is structured around three critical phases in the life of the martyr Ahmed Nesba. The first phase represents his struggle within the National Movement prior to the initiation of the liberation revolution. The second phase marks his decision to continue his fight alongside the Messalists, becoming one of the prominent activists of the Algerian National Movement (MNA). The third phase depicts his transition from advocating for the Messalist movement to joining the National Liberation Front (FLN). The purpose of this article is to shed light on the revolutionary path of Ahmed Nesba and his role in the liberation revolution. The methodology employed is historical, utilizing descriptive and analytical tools. Finally, this article concludes with a set of findings that illustrate the arduous ordeals endured by Ahmed Nesba during the liberation revolution, culminating in his assassination on German soil.

Keywords:

Ahmed Nesba;
Algerian National
Movement;
National Liberation
Front;
National Liberation
Front Federation in
France;
Assassinations

* Corresponding author, e-mail: a.terki@univ-skikda.dz

Doi:

I - مقدمة

مع انطلاق ثورة أول نوفمبر 1954 تَعَيَّن على المهاجرين في الخارج وخاصة في فرنسا تحديد الأولويات ومراقبة ما أسفرت عنه الأحداث المستجدة التي تخص القضية الوطنية، فتبادرت إلى أذهانهم تساؤلات كثيرة عن حقيقة المفجرين الحقيقيين للثورة، فإذا كانت الأمور قد حسمت لصالح جبهة التحرير الوطني في الداخل فالحال لم يكن على أحسن ما يرام في الخارج خاصة في البر الفرنسي، أين تحولت الأراضي الفرنسية إلى ساحة صراع ومحاولات هيمنة على المهاجرين الجزائريين هناك، كان الطرف الثاني في الصراع هو الحركة التي يقودها مصالي الحاج والتي تحمل اسم الحركة الوطنية الجزائرية MNA، وكما كانت دعاية مصالي فعالة في أوساط المهاجرين أين انساق معها الكثير منهم؛ كانت فعالة أيضا في أوساط المناضلين السياسيين السابقين في حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

ومن بين المناضلين السياسيين الذين كانوا في قلب هذا الصراع نجد المناضل أحمد نصبة، والذي سيكون موضوع مقالي هذا والذي يحمل عنوان: **"الشهيد أحمد نصبة من الحركة الوطنية الجزائرية MNA إلى جبهة التحرير الوطني FLN"**، ومن خلال هذا المقال سوف نناقش الإشكالية التالية: كيف تحول النشاط السياسي لأحمد نصبة من مناضل مع مصالي وضد الجبهة إلى منشق عنه؟ وفي هذا المقال سوف نتتبع المسار النضالي لهذا الرجل ي وكيف تحول من مناضل فعال في حركة مصالي إلى أحد القياديين في جبهة التحرير الوطني، لكن الأهم الذي سوف نتعرف عليه من خلال دراسة هذه الشخصية هو كيفية تأثير الدعاية المصالية على المناضلين السياسيين للحركة الوطنية الجزائرية MNA.

إن الهدف من هذه الدراسة التي تخص شخصية الشهيد أحمد نصبة هو تغطية المسيرة النضالية لهذه الشخصية التي لعبت دوراً كبيراً في أوساط المهاجرين الجزائريين بفرنسا لخدمة الثورة التحريرية، وقد استخدمت المنهج التاريخي بأدواته الوصف والتحليل لإعداد هذا المقال. أما عن الدراسات السابقة المختصة في مسيرة هذا المناضل فتكاد تكون غير موجودة ما عدا بعض الكتب التي أشارت بشكل مختصر جدا لهذا المناضل مثل كتاب "الولاية السابعة" لمؤلفه علي هارون، ومنه فقد شعرت أنه من واجبي أن أسلط الضوء على مساره النضالي سواء في الحركة الوطنية MNA أو في صفوف جبهة التحرير الوطني، إضافة إلى الكشف عن أسباب وظروف اغتياله.

نبذة عن نشأة الشهيد أحمد نصبة:

ولد أحمد نصبة بن عاشور بن أحمد بن بلقاسم في عام 1929 ببلدة قمار بوادي سوف، والدته خيرة بنت مصطفى دادة وماما بنت مبارك باري، هو وحيد والديه فليس له إخوة، عاش صغره في مسقط رأسه قمار وكان شغوفاً بالتعليم فتلقى بها تعليمه الديني في مساجد البلدة وكذلك تلقى بها تعليمه الابتدائي وتحصل فيها على شهادة "الكوليش"، بعد ذلك انتقل إلى بسكرة التي أكمل فيها دراسته، وكذلك درس بمدينة تقرت أين تسكن عائلة أمه وأخواله، حيث تكفل به وبتعليمه هناك خاله محمد دادة وخالته مبروكة دادة، وقد كان الشهيد متعلماً ومتمكناً جيداً من اللغتين العربية والفرنسية¹.

تزوج أحمد نصبة من أخت صديقه عبد الله فيلالي وهي لويضة فيلالي (ينظر الملحق 1) بنت الطيب المولودة في جانفي 1935 بقسنطينة، وذلك سنة 1958 في فرنسا وبحضور أخيها الآخر المكي فيلالي. وقد كانت لويضة دائماً مرافقة له سواء في فرنسا أو ألمانيا أو تونس، حيث أنها منذ أن تزوجته لم تفارقه إلا في سنة 1959 أين توجهت إلى الجزائر بسبب مشقة الحمل، وهو الذي نصحها بالذهاب إلى الجزائر لكي تلد بين أهلها².

زوجته كانت معه في ألمانيا وكانت حاملاً بملكية فرجعت إلى الجزائر أين يقطن أهلها وبقي هو في ألمانيا، وقد بقي يبعث إليها بالرسائل للاطمئنان عليها وإرسال مصاريفها، وفي إحدى الرسائل ترك لها وصية مفادها أنه إذا كان المولود أنثى أن تسميها مليكة كي تعيش ملكة في الجزائر الحرة وإذا كان ولداً أن تسميه عبد الله نسبة إلى صهره وصديقه عبد الله فيلالي، فكتب الله أن تكون المولودة بنتا وسُميت مليكة (ينظر الملحق 2) وفقاً لوصية أبيها³.

تعرف الشهيد أحمد على المناضل الكبير عبد الله فيلالي في سجن تيزي وزو ومنذ ذلك الوقت أصبح صديقه المقرب وهو الذي سيكون السبب الأول في انخراطه في النشاط السياسي التحرري⁴، أما عن النشاط السياسي لأحمد نصبة (المدعو القلاوي) فقد كان أحمد نصبة عامل بالتجارة في باتنة، ثم هاجر إلى فرنسا في بداية الخمسينات حيث استقر في مدينة "جون فيلي" وأنخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فهو عضو في CNR وعضو في MNA، عسكري في الـ FLN بداية من سنة 1958⁵، بعد النشاط المسلح لجبهة التحرير الوطني بفرنسا في 25 أوت 1958 اتصل بالحكومة المؤقتة للحكومة الجزائرية والتحق بجبهة التحرير الوطني في ديسمبر 1958⁶.

تعرض للاغتيال في 22 أكتوبر 1959 وعمره آنذاك لم يتجاوز 31 سنة، وعندما استشهد والدها كانت مليكة تبلغ من العمر ثلاثة أشهر فقط، وعندها كانت زوجته لويذة البالغة من العمر 25 سنة في قسنطينة حيث نقل إليها الخبر رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس⁷.

الاختبار "كفاحه ضمن الحركة الوطنية الجزائرية الـ MNA":

لا مكان للشك بأن أحمد نصبة اختار الوقوف إلى جانب مصالي وكان عضوا فعالا في حركته في فرنسا، لكن ما يجب كشفه هو ملايسات هذا الاختيار والأسباب الكامنة وراء اتخاذ هذا الموقف، وللوصول إلى مقاربة حقيقة الأحداث لابد من معرفة خلفية أحمد نصبة السياسية والتي بالتأكيد قادته ليكون عضو في MNA. تخبرنا المصادر المتحصل عليها أن أحمد نصبة كان قد هاجر إلى فرنسا سنة 1951 ليلتحق بصوف حزب الشعب، وكان مواليا لمصالي خلال أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1953⁸.

وقد تعزز هذا الموقف خاصة بعد زيارته لمصالي في "نيور" في 21 فيفري 1954⁹، وهكذا أصبح من المقربين بل ومن الرجال الموثوقين لدى مصالي الحاج لذا فقد اختاره هذا الأخير لشغل منصب عضو المكتب السياسي المكلف بالتنظيم¹⁰، وفي 28 جويلية 1954 تم تعيينه عضو في المجلس الوطني للثورة¹¹، ليصبح مسؤول المكتب السياسي لهذه المنظمة في 1956¹²، كانت مهمته الأساسية هي جمع اشتراكات الحركة الوطنية الجزائرية، وكان يتنقل بين فرنسا وألمانيا وتونس بشكل مستمر¹³.

لا بد أن الأزمة التي عصفت بحركة انتصار الحريات كان لها دور كبير في تحديد أحمد نصبة لاختياراته فهو قد انحاز للمصاليين أثناء تلك الأزمة، وعند اندلاع الثورة سارع مصالي إلى تكوين خلايا حركته على أنقاض حركة انتصار الحريات. يتحدث محمد حربي في سيرته الذاتية وعن "التضليل في فرنسا" حول مسألة المفجرين الحقيقيين للقتال في الجزائر، "فالمهاجرون تتباهى الريبة حول الفاعلون في الهجمات التي حدثت مع بداية الثورة، وبطبيعة الحال ساهم مصالي الحاج وأتباعه في تعميق ذلك الغموض خاصة وأنه لم ينكر ولم يؤكد بأنه هو وراء تلك الهجمات"¹⁴.

وهذا يرجع في المقام الأول إلى حقيقة أن تنظيم MNA ومن ورائها قائدها مصالي يخضون بقاعدة جماهيرية كبيرة، فالجالية الجزائرية بفرنسا شديدة الارتباط بالزعيم القومي مصالي الحاج ويتمتع الأخير بثقة كبيرة منهم، وقد استغل عناصر الـ MNA نقص معلومات المهاجرين الجزائريين حول مجري الثورة وقاموا بنشر الشائعات بأن جنود جيش التحرير الوطني الذين يقاتلون في الجزائر هم مناضلي MNA¹⁵.

في بداية عام 1955 ظل المهاجرون في ترقب، حيث يناقش القومِيُّونَ معًا في المقاهي الأحداث التي تجري في الجزائر بسؤال أصدقائهم والاستماع إلى الراديو والتناوب على قراءة الصحف والنشرات والبيانات الصحفية، فهم يحاولون بكل الوسائل الحصول على مزيد من المعلومات حول ما يحدث بالفعل هناك. ثم يبذل كل من MNA و FLN كل شيء لإقناع المهاجرين بأنهم قادة النضال الوطني الجزائري وكسب ثقتهم ودعمهم الفعال في فرنسا، وهكذا أصبحت فرنسا الميدان الرئيسي لمعركة حقيقية بين الحركتين من ورثة MTLD¹⁶.

من هنا يتبين لنا التأثير الواضح لخطط مصالي على مجموع المناضلين الذين كانوا تابعين لحركة انتصار الحريات، فمن المنطقي بأن من وقف إلى جانبه خلال أزمة الحركة قبل الثورة سيكون أيضا تحت تأثير أفكاره بعد الثورة، خاصة أن أغلب المناضلين هناك هم في الأصل عمال هاجروا للعمل في المصانع الفرنسية منذ سنوات وهم منفصلين عن حقيقة الأحداث في الداخل خاصة في ضل التعتيم الفرنسي حول ما يدور في الجزائر، فلا نبالغ بالقول أن معظم المهاجرين والمناضلين يربطون فكرة العمل الثوري بشخص مصالي نظراً لتاريخه النضالي الداعي إلى التحرر منذ زمن حزب الشعب ولهذا انساق الكثير وراء حركته MNA ظنا منهم أنها هي من وراء تقجير الثورة في الجزائر، وقد كرس شيء آخر تشبعت انتباه المهاجرين والمناضلين حول حقيقة الأمور وهو أن مصالي باشر العمليات العسكرية ضد أهداف فرنسية.

II- التحول أو الانقلاب "إنشقاق أحمد نصبة عن الـ MNA":

جاء إنشقاق أحمد نصبة عن الحركة الوطنية الجزائرية بعد مخاض عسير ودوامه من الصراع الفكري، ولا يمكن مناقشة هذا الموضوع إلا في سياقه التاريخي، فإذا كانت الأمور قد حسمت لصالح الجبهة في الجزائر فإنها لم تكن كذلك في فرنسا وخصوصا في أوساط المهاجرين الذين يثقون في مصالي ويعتبرونه قائد للنضال، ليس بتأثير روجي فقط بل وعلى المستوى العملي فحركته سارعت لتنظيم المهاجرين وبث الدعاية بينهم عن مسؤوليتها عن العمل الثوري فانساق الكثير منهم وراء مصالي، بينما بقي جزء منهم في ترقب حول ما ستسفر عليه الأحداث.

وهكذا كانت الحرب التي دارت بين 1954 و 1962 أيضاً صراعاً شرساً بين القوميين الجزائريين في فرنسا. كان الأخوة الأعداء المولودون من نفس الأب (مصالي الحاج)؛ مناضلي جبهة التحرير الوطني (FLN) وأعضاء الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) أكثر الخصوم ضراوة في الوقت الذي فقدت MNA كل مصداقيتها بسرعة إلى حد ما في الجزائر، لم تكن الأمور هي نفسها في فرنسا حيث أودت المواجهة بين الطرفين بحياة حوالي أربعة آلاف ضحية حسب التقارير الفرنسية¹⁷.

وعام بعد عام لم تعد الحركة الوطنية الجزائرية في وضع يسمح لها بمعارضة جبهة التحرير الوطني، ففي ليون مثلاً أكدت مديرية الاستخبارات العامة أن شوكة MNA قد كسرت خاصة بعد الحرب المفتوحة في جوان 1958 والتي خرجت منها خائرة القوى، وبعدها فضل المصاليون إفساح المجال للتقاعس في صراع الهيمنة الدائر مع جبهة التحرير الوطني، وقد أدى هذا بشكل مباشر إلى تآكل القاعدة العمالية للمصاليين لذلك يمكننا أن نقدر أن MNA لم يكن لديها سوى بضعة عشرات من المقاتلين في ليون في نهاية عام 1958¹⁸.

هذا التآكل في القاعدة تبعه تآكل في الكوادر الذين انفصل عدد لا بأس به منهم عن مصالي وفضل مواصلة النضال مع جبهة التحرير الوطني، فمنذ بداية 1958 بدأت ملامح التصدع تظهر في حركة مصالي ليس على المستوى الجماهيري والواقعي فحسب بل وعلى مستوى الهياكل التنظيمية أيضاً، حيث انشق عن حركته عدد لا بأس به من المناضلين والقياديين البارزين من أعضاء المكتب السياسي وفي مقدمتهم الشهيد أحمد نصبة.

كل هذه الأحداث عجلت بانشقاق أحمد نصبة عن حركة مصالي، فهو كغيره تأكد من قوة جبهة التحرير وأنها هي القائد الحقيقي للثورة، وما جعل الأمور تتضح أكثر لديه هو موقف مصالي من حكم ديغول الذي اعتلى رئاسة فرنسا سنة 1958، حيث أن مصالي الحاج تفاعل بشخص ديغول وكان يرى فيه الرجل المناسب لحل الأزمة الجزائرية بعكس جبهة التحرير الوطني التي زادت من وتيرة العمل المسلح المناهض للسلطة الفرنسية وذلك من خلال الهجمات الكبيرة التي نفذتها على الأراضي الفرنسية من طرف الفدائيين الجبهويين خلال شهري أوت وسبتمبر 1958، وهو الأمر الذي كان يرفضه مصالي، أما أحمد نصبة فقد كان من مؤيدي هذا النوع من العمليات¹⁹.

لم تصبح هذه المبادرات سياسة حقيقية إلا في الأشهر الأخيرة من عام 1958، بعد "الإنعطافة السياسية" التي اتخذها مصالي الحاج في جوان وجويلية 1958 بعد وصول الجنرال ديغول إلى السلطة، حيث حاول مصالي إيجاد مكان في التشكيل الجديد للسلطة في فرنسا. ففي مقابلة أجراها مع صحيفة Combat نشرت في 2 جويلية 1958، أعلن فيها ثقته في الجنرال ديغول لإيجاد حل سلمي للمشكلة الجزائرية. بالنسبة للمخابرات العامة فإن "نقطة التحول السياسي" هذه هي نبذ ضمني للكفاح المسلح ضد فرنسا والاعتراف الرسمي بالجنرال ديغول باعتباره الرجل الوحيد القادر على إيجاد حل عادل للمشكلة الجزائرية. على الميدان وفي شهر أوت رفض مصالي أن تقوم المجموعات المسلحة التابعة لحركته بأي أعمال مسلحة ضد أهداف فرنسية، على عكس الخط الذي تتبعه جبهة التحرير التي عززت من وتيرة تلك العمليات (ينظر الملحق 3) وكمثال على ذلك أنها قامت بإطلاق النار على جاك سوستيل وإحراق مستودعات الوقود في موريبيان²⁰.

هذا التوجه جاء تأكيداً من قبل المجموعة المنشقة (ينظر الملحق 4) عن مصالي في بيان لها (ينظر الملحق 5)، حيث شرحت فيه مجمل الأسباب التي دفعتهم للتخلي عن MNA، مدرجة من ضمن تلك الأسباب بأنه آنذاك تبلور موقفهم داخل المكتب السياسي ومنذ 25 أوت عندما شنت جبهة التحرير الوطني هجوماتها الواسعة ضد المراكز البترولية في فرنسا اعترف بعض إداراتهم بأن الجبهة تقود حقاً كفاحاً ثورياً ناجحاً، وطلبت تلك الإطارات أن تقوم بالعمل المباشر في الجهات التي توجد فيها الحركة الوطنية الجزائرية مهما كانت وسائلها المسلحة ضعيفة، لكن الإدارة (أي مصالي الحاج وعيسى بن عبد اللي، ومولاي مرباح والأمين بلهادي، وابن الصيد) إلى حد ما رفضت ذلك معتذرة دائماً بحجة الاتصالات الجارية²¹.

وإن كان توجه مصالي الجديد حضي بموافقة بعض القياديين في الحركة الوطنية الجزائرية من أمثال بلهادي الأمين وابن سيد عبد الرحمان، فإنها كانت مرفوضة إلى حد كبير من القادة السياسيين في الشمال الفرنسي مما جعل الحزب يدخل في أزمة داخلية، كان أحمد نصبة قائد ولاية الشرق من أبرز المخالفين لقرار مصالي، أحمد نصبة مع رفيقه ودويشي رمضان قائد منطقة بوريناج (Le Borinage) ببلجيكا قاما بتوزيع منشورات يحدثان فيها على ضرورة التحرك من أجل المعركة وعدم التوقع والانتظار، وهما بهذا يعلنون رفضهم لسياسة مصالي الحاج الراضية للعمل المسلح كما أكدوا ضرورة توحيد الشعب الجزائري²².

يبدو أن هذه الخطوة التي أقدم عليها السيد مصالي الحاج كانت مفصلية في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية MNA وبحق كانت بداية الانحدار الشديد نحو الانحلال والتلاشي، فقد شهدت تزامنها وحركة تخلي كبيرة من المناضلين عن مصالي والاتجاه لجبهة التحرير الوطني، حيث سجلت الحركة الوطنية الجزائرية تخلي كثير من مناضليها النشطين ميدانياً عن صفوفها للاتحاق بالجبهة وقد قام معظم أعضاء مكتب الحركة الوطنية الجزائرية بنفس الأمر²³.

وهكذا فقد تقدم مسؤول المنظمة أحمد نصبة بتسليم أرشيف الحركة واشتراكات الشهر السابق للجنة الفدرالية لجبهة التحرير بفرنسا. كان واضحاً بأن المصالية خسرت الزهان في المجال السياسي²⁴، واعترف نصبة شخصياً بأنه تعرض للخداع والمغالطة وأنه كان تحت تأثير أفكار مصالي حيث أورد محمد حربي قول نصبة: «ما حدث لي أمر مريع فلقد أمضيت الحرب وأنا أقاتل جزائريين»²⁵، وهو الآن متأكد بأن المصالية باتت حركة منوثة للثورة وتعمل فعلياً ضد جبهة التحرير عكس الغرض الحقيقي الذي كان يُعتقد أنها خلقت من أجله وهو السير في طريق المقاومة والتحرير، فمصالي رفض بشكل حازم المشاركة في ضرب أهداف فرنسية²⁶.

قرر مصالي التحرك لاحتواء الأزمة المتأججة داخل الحزب والتي قد تفقده زعامته، حيث عمد إلى التخلص من القادة الراضين لتوجهه، فمع بداية شهر أكتوبر 1958 قام بفصل القيادة السياسية لشمال الفرنسي وبلجيكا والشرق، وكانت الحجة رغبته بالاستقلال عن الحزب ومحاولاتهم الاتصال بجبهة التحرير الوطني، وعين بن سيد عبد الرحمان القائد السياسي للحزب في فرنسا، كان الهدف الأول للقيادة الجديدة هو القضاء على نفوذ أحمد نصبة وبعض المراقبين الماليين من الشمال وبلجيكا²⁷.

هذه الأزمة التي ضربت الحزب خلال صيف 1958 واستمرت إلى أبريل 1959 ستجعل العديد من قادة الحزب يفقدون الثقة في المُسيرين بفرنسا ويلتحقون بجبهة التحرير الوطني، وبدورها جبهة التحرير الوطني بادرت إلى استغلال هذه الأزمة ومحاولة جذب مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية إلى صفوفها²⁸، حيث وجهت نداء إلى مناضلي الحركة الوطنية تحثهم للانضمام إلى صفوف جبهة التحرير، ومما جاء في هذا النداء: «إن فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا تنادىكم بصراحة لتذكركم بالواجب الوطني، لعلها أنه ما يزال في صفوفكم مناضلين نزهاء تم تضليلهم بديماغوجية من قبل قادة الحركة الوطنية الجزائرية... إن عمليات 25 أوت من عمل جبهة التحرير الوطني، ولا داعي للخوف من كوموندوس هذه الحركة، عليكم الاتصال بمناضليننا حيثما تمكنتم من ذلك، لمساعدتكم في الانضمام إلى الثورة»²⁹.

باشراً أحمد نصبة بالفعل بالاتصال بوفد من جبهة التحرير الوطني لينضم بشكل رسمي إلى الجبهة، كان ذلك في ديسمبر 1958 حيث طلب أحمد نصبة من مالك (حفيظ كيرمان) مسؤول في جبهة التحرير الوطني بمكتب بون الاتصال بفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا فاستقبله مع الإطارات المرافقة له: عمر بوداود رئيس الفدرالية وعبد الكريم سويسسي عضو لجنة الفدرالية، وبعد تبادل وجهات نظر صريحة وصادقة طلب القادمون أن يطلعوا بأنفسهم على وضعية جيش التحرير الوطني وتأطيره³⁰، يذكر المناضل علي هارون أن أحمد نصبة ورفقائه سلموا لمنظمة جبهة التحرير الوطني بفرنسا الأملاك التي في حوزتهم والمتملة في سيارتين وحصة من الأسلحة وكذلك تقرير كامل عن الوضعية الحالية للحركة الوطنية الجزائرية كعربون صدق عن نواياهم في الانضمام لجبهة التحرير الوطني³¹. وفي جانفي 1959 استدعته الحكومة المؤقتة إلى تونس، حيث تم اللقاء بينه وبين ممثلي الحكومة وتم تكليفه بقيادة تنظيم جبهة التحرير الوطني بفدرالية ألمانيا³²، ثم عادوا بعد عدة أسابيع إلى المعازل الأخيرة للحركة الوطنية الجزائرية ليشرحوا لمناضليها الحقيقة التي كانوا شاهدين عليها³³.

علقت جريدة المجاهد على قضية انشقاق الشهيد أحمد نصبة ورفاقه عن الحركة الوطنية الجزائرية في مقالها الذي عنوانته ب: "جمع من المسؤولين المصاليين ينضمون إلى جبهة التحرير الوطني"، وقد كتبت في هذا المقال: «في الوقت الذي يحاول فيه الاستعماريون الفرنسيون إثارة تفرقة جديدة في صفوف الجزائريين فيتحدثون عن الطاولة المستديرة لتسوية المشكلة الجزائرية، يقوم جمع من الإخوان الذين كانوا يعملون في صفوف المصاليين في فرنسا بحركة انضمام واسعة النطاق إلى جبهة التحرير الوطني التي تضم الشعب الجزائري بأكمله»³⁴.

III- قراءة في أسباب انشقاق أحمد نصبة عن الحركة الوطنية الجزائرية MNA:

استهلت المجموعة المنشقة والتي من بينها أحمد نصبة بشرح الأسباب الكامنة وراء انشقاقهم مؤكدين على المأساة التي تعانيها ضمائرهم موجهين ندائهم إلى المناضلين الذين مازالوا في الحركة الوطنية حتى يتبعوا نهجهم والعودة إلى طريق الثورة الجزائرية الحق، ووجهوا ندائهم خاصة إلى الذين يحكمون عليهم من الخارج والذين اعتبروهم بمثابة الخونة وضد مصلحة الشعب الجزائري، هذا ما حملة بيان الانشقاق ومما جاء فيه: «وأخيراً: إلى الذين يحكمون علينا من الخارج، والذين أدانونا على عمل لم نَتَبَيَّن أنه ضد مصلحة الشعب الجزائري إلا في الأحداث الأخيرة. فلطالما اعتقدنا أن حركتنا يجب أن تعمل على استقلال الجزائر بالتوازي مع جبهة التحرير الوطني. نعم لقد عرفنا مبكراً تفوق جبهة التحرير الوطني في ميدان الكفاح المناهض للاستعمار لكن بدا لنا أن الحركة الوطنية الجزائرية تستطيع بدورها أن تساهم في الكفاح. وكان يبدو لنا أن جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية حركتان سياسيتان تغذيهما مشاعر الوطنية وتقودان معركة واحدة ضد الاستعمار المشترك. وقد كنا نعتقد أن الخلاف الموجود بينهما إنما هو خلاف على الزعامة فقط، ولا يتناول أهداف الكفاح ذاتها»³⁵.

في 18 فيفري 1958 نُشر في تونس "إنذار إلى مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية" وقعه مسؤولون في الحركة ببلجيكا وشمال وشرق فرنسا، تساءلوا فيه بقلق عن واجباتهم كوطنيين جزائريين أمام الأزمة الخطيرة التي تهب منذ عدة شهور إطرارات ومسؤولي الحركة الوطنية الجزائرية والتي انتقلت اليوم إلى القاعدة، ولذلك قرروا توجيه هذا النداء لمساعدة مناضلي الحركة على رؤية الحقيقة -التي يصر البعض على إخفائها- ليستطيعوا وهم على بينة من الأمر أن يتخذوا قرارهم بمسؤولية كاملة³⁶.

لم تكن الأزمة الداخلية التي ضربت الحزب وحدها التي جعلت قادة الحركة يلتحقون بجهة التحرير الوطني، فحسب الوثيقة التي صدرت عن المجموعة والتي وقعت من طرف أحمد نصبة بن عاشور في 25 ديسمبر 1958 فإن الأسباب الكامنة وراء انشقاقهم عن MNA تركزت بالأساس في عامل الشك الذي ضرب المكتب السياسي، فمن جهة موقف مصالي من العمل العسكري ومن جهة أخرى الدعم الذي حضي به بن لونيس المحسوب على المصاليين من الجنرال الفرنسي سالان، جعل القادة يطلبون توضيحات من اللجنة المركزية لحزب مصالي إلا أن مصالي رفض إدانة بلونيس بحجة الاتفاق المبرم مع فرنسا وباعتبار بلونيس ذراع الأيمن في الجزائر، يضاف إلى مطالبة بعض القادة بالقيام بهجمات مسلحة كالتى تقوم بها الجبهة ضد أهداف فرنسية كمهاجمة المراكز البترولية بفرنسا ابتداء من 25 أوت 1958³⁷.

وأول مرة ظهر فيها التشكيك داخل المكتب السياسي للحركة الوطنية الجزائرية كان بمناسبة "قضية بلونيس" عندما علم بعض أعضاء المكتب أن الجنرال سالان هو الذي يتولى تسليح رجال بلونيس وأمدتهم بالمال من ميزانية الحرب الفرنسية، ونقلهم في سيارات العدو، وأنهم كانوا يحاربون تحت العلم المثلث، آنذاك طلب هؤلاء الأعضاء الإيضاحات اللازمة، فأجيبوا بواسطة بلهادي الناطق الرسمي باسم مصالي أن هناك مباحثات جارية مع الحكومة الفرنسية، ورفض مصالي أن يحكم على بلونيس بحجة أنه يجهل محتوى اتفاقيات "لاكوست- بلونيس"، فأقترح بعض أعضاء المكتب إفاد مبعوث إلى بلونيس يتولى عند رجوعه كتابة تقرير مدقق عن الوضعية، ولتحقيق هذا الغرض اتصل بلهادي أشهراً طويلة مع غي مولي بواسطة المسمى "لينيك" الذي تبين فيما بعد أنه من قسم الجوسسة. وأخيراً فهم المكتب السياسي أن الحكومة الفرنسية لا تريد أن يقف الاتصال مع بلونيس، وفيما بين ذلك ظهرت خيانة هذا الأخير بشكل واضح لدى المناضلين، إلا أن مصالي رفض مرة أخرى أن يحكم على بلونيس الذي اشتهر بأنه الساعد الأيمن لمصالي في الجزائر³⁸.

بعد قيام الحكومة المؤقتة إتضحت الرؤى وبرزت متناقضات الحركة المصالية، فإذا كانت الثورة وصلت إلى مرحلة متقدمة من النضال واقتربت أكثر من الاستقلال، فما الداعي الآن لمواصلة معارضة جبهة التحرير الوطني؟ هذه النقطة بالتحديد جعلت الكثير من إطرارات الحركة المصالية يقفون موقف المتسائل بل والمُشكك في حقيقة هذه المعارضة حتى أن الكثير منهم وصل إلى قناعة إلى أنهم ساروا في الطريق الخاطئ وقرروا في الأخير التخلي عن اختيارهم والانقلاب على MNA ، أحمد نصبة كان في مقدمة هؤلاء المنقلبين.

يقول الموقعون على بيان الانشقاق؛ ثم جاء تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فوضع المكتب السياسي في مأزق حرج وأثار أكثر الأفكار تشكيكاً وطلبنا أن تتخذ الحركة الوطنية الجزائرية موقفاً من هذه الحكومة فتؤيدها أو تعارضها، لكن الإدارة رفضت أن تتخذ موقفاً علنياً واضحاً مبررة ذلك أن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في الواقع هو شيء طيب لا يمكن ألا يعين على استقلال الجزائر، لأنه يترتب عليه تضامن البلدان التي ستعترف بنا تضامناً أكثر فعالية. ولهذا فلو عارضت حركتنا الحكومة المؤقتة معارضة علنية فإنها توشك أن تقضي على سمعتها (أي سمعة الحركة المصالية) في الجزائر وفي البلدان الإفريقية- الآسيوية، فطلبنا من الإدارة أن تذكر لنا ما هي الأسباب والعوامل التي تقتضي وجودنا بعد 20 سبتمبر 1958 بوصفنا حركة منفصلة ومعارضة في الواقع للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. ومنذ ذلك الحين اتضحت المعارضة أكثر من ذي قبل³⁹.

إن المتمعن لما حمله البيان من شرح للأسباب يتضح له بشكل جلي الأسباب التي جعلت بعض مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية MNA يجزمون بأنهم تعرضوا للمغالطة والتضليل وفي مقدمتهم أحمد نصبة، فما جاء به بأن تفاصيل أخرى جعلتهم يقتنعون بأن السلطات الفرنسية باتت تستخدم MNA ضد جبهة التحرير الوطني بشكل واضح، ويشرحون هذه المستجدات كما يلي: «ثم اتصلنا بتفاصيل أخرى، اقتنعنا من خلالها بأن الاتصالات مع الحكومات الفرنسية المتوالية لم يكن لها إلا هدف واحد وهو التأثير على الحركة الوطنية الجزائرية واستخدامها ضد جبهة التحرير الوطنية، وفي مقابل ذلك تعض الحكومة الفرنسية النظر عن نشاط الحركة الوطنية الجزائرية التي يتنقل مسؤولها بكل حرية في فرنسا بأوراق تعريف فرنسية. بل أن بلهادي منذ ثلاثة أشهر تحصل على جواز سفر فرنسي بدعوى السفر

إلى الولايات المتحدة وهو الآن يستعمل هذا الجواز ليتنقل في أوروبا للاتصال مع بعض الشخصيات. إن تجربتنا المرة الفاجعة تحتم علينا أن نفصح خدام مصالي واتصال الحركة الوطنية الجزائرية مع الحكومة الفرنسية، فذلك هو واجب كل وطني جزائري. إننا عندما قمنا بذلك فإنما لاقتناعنا أننا لسنا نخون الذين كانوا إخواننا، بل أننا نساهم في تحرير الثورة الجزائرية التي ستطرد النظام الاستعماري من وطننا إلى الأبد. ونظراً لاقتناعنا اليوم بأن نشاطنا كان مناهضاً للثورة وأن مواصلة عملنا داخل الحركة الوطنية الجزائرية يكون معناه من الآن الخيانة المقصودة للشعب الجزائري، فقد اخترنا بمحض إرادتنا أن نخضع لأوامر جبهة التحرير الوطني التي تمكنت وحدها من قيادة الكفاح التحرري الوطني بلا هوادة ولا ضعف أو تخاذل. إننا ندعو إخواننا لكي ينضموا إلى صفوف جبهة التحرير الوطني حتى يساهموا في ظل الشرف والكرامة- في الكفاح البطولي الذي يقوده جيش التحرير الوطني فوق تراب الجزائر. إنه ما يزال في إمكان جميع الجزائريين المخلصين أن يعينوا الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في العمل على انتصار المثل الأعلى الذي هو هدف وجودها وهو الاستقلال الوطني»⁴⁰.

المعلومات التي سردت آنفا تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك بأن السياسيين بعد انطلاق الثورة التحريرية تعرضوا للخداع من طرف مصالي الذي أوهمهم بأن حركته ليست ضد حركة الاستقلال التي تقودها جبهة التحرير بل هي أيضاً تسير معها في نفس الاتجاه، لكن ما أثبتته الأيام كان عكس ذلك فصالي كان ضد جبهة التحرير الوطني منذ الوهلة الأولى لكن كان عليه أن يجد مساعدين يحققون له غايته وهي كسر شوكة الجبهة وتولي زعامة المد التحريري.

الثن "حقيقة الاغتيال":

قبل الذهاب للحديث عن ملايسات اغتيال أو استشهاد أحمد نصبة، يجب علينا أن نخرج أولاً على سياسة العقاب الممنهجة التي تتبعها الحركة المصالية، والتي سوف نقودنا بالتأكيد إلى فهم حقيقة اغتيال نصبة، يجب علينا الآن طرح سؤال مفصلي من المسؤول عن موت أحمد نصبة؟

العقاب موجود في تنظيم الحركة الوطنية MNA، خاصة إذا جاءت المخالفة من أحد الناشطين ضمن الحزب فسلوك الناشط يجب أن يكون خالياً من أي انتقاد ويجب أيضاً أن لا يشوه سمعة الحركة، والمطلوب من كل عضو التأكد من تطبيق تعليمات الحركة وأي جزائري لا يتوافق عمله أو موقفه مع MNA أو يمكن أن يحبط عملها يمكن بالتالي شجب توجيهات ويعاقب من قبل الحزب، في مثل هذه الحالات وفي اجتماع لجنة القسمة يتم تقديم تقرير شفوي عن نشاط الشخص المعني وتأخذ اللجنة قرارات بشأن العقوبة التي تراها مناسبة، وتتراوح العقوبات من التحذير إلى الاستبعاد من الممارسة العملية وفي حالات تلجأ اللجنة إلى تبني عقوبات جسدية مثل الضرب وإصابات تؤدي أحياناً إلى الوفاة، وفي الحالات الشديدة قد يكون القرار بإعدام الخائن وتتكفل مجموعة الصدمة بتنفيذ القرار⁴¹.

تراقب القسمة العناصر المشكوك فيها بعد التحقيق الأولي، عندما تقرر لجنة القسمة تنفيذ حكم الإعدام يتلقى رئيس مجموعة الصدمة السلاح المطلوب من رئيس قسمة أو أحد حراس الترسانة، ثم يوكلها إلى أحد المناضلين الفدائيين ويخبره بالمهمة (تحديد الضحية، عادات الأخير، الأماكن التي يرتادها، إلخ). يبدأ القاتل في مطاردة المحكوم عليه، وعليه تجنب إمكانية الفرار مما يضمن له الإفلات من العقاب. بعد أن وجدت الظروف المناسبة يطلق القاتل النار على الهدف، وتتطلب بعض البعثات تعاون عدة فدائيين ثم يستترون على بعضهم البعض. يستفيد القتلة من الاضطرابات لقتل ضحاياهم⁴².

وفي عدة مناسبات ردت MNA بعنف ضد المرتدين، في الواقع؛ يتم تنظيم الإجراءات العقابية بشكل منهجي ضد المسلحين الذين يحتشدون إلى جبهة التحرير الوطني، المنشقون يتم تعقبهم ومعاقتهم أحياناً بالموت. ثلاث من هذه الحملات العقابية الأخيرة انتهت بقتل الفرد المخصص للانتقام من فريق الصدمة، هذه هي الطريقة التي استخدمت ضد ملف اسمه M. قتل على يد كوماندوز MNA في (Gagny Seine-et-Oise) في 28 في فبراير الماضي كان قد حكم عليه بالإعدام لارتكابه جريمة، اختلس لمصلحته ولصالح جبهة التحرير الوطني مبلغ من المال كان مخصصاً لـ MNA⁴³.

في أكتوبر 1956 أبلغ عامل جزائري يعيش في بلجيكا السلطات البلجيكية المعلومات التالية: «يوم الأحد 07 أكتوبر، ثلاثة أعضاء من جبهة التحرير الوطني (لم يتم التعرف عليهم من بينهم واحد يأتي من باريس) زار محمد كرماس في شارع دهاين في مونت سانت أليغوندي، زعيم جبهة التحرير الوطني لمنطقة الوسط. واحد من مجهولون قاموا بتسليم رسالة لعبد الله شماش وأخرى لمحمد ماضي، وكلاهما مسؤول عن MNA، لإبلاغهما بذلك إذا حدث أدنى شيء للجزائريين الذين غادروا MNA إلى جبهة التحرير الوطني أو حتى إذا استمروا في القيام بأدنى دعاية ضد جبهة التحرير الوطني سيتم إعدام مسؤولي عناصر ال MNA على الفور. جاء في الرسالة: "أنت الذي يعيش زعيمه بشكل

مريح في بروكسل على حساب الجزائريين المساكين الذين يضطرون إلى تبلييل قيعانهم في المنجم، ستتم محاسبتك على الهجمات المرتكبة ضد أعضاء جبهة التحرير الوطني في المستقبل"، ووعده محمد كرماس بإرسال الرسالة إلى المعنيين»⁴⁴.

كانت تلك أمثلة بسيطة جدا عن عشرات العمليات الانتقامية التي نفذت ضد المخالفين لأوامر مصالي، ونستشف من خلالها منهج العقاب المتبع لدى الحركة المصالية فأى مخالف للأوامر أو أي مرتد سوف يتعرض للعقاب اللازم كل حسب درجة مخالفته، لكن بالتأكيد المنشقين عنهم والمنظمين لجبهة التحرير الوطني عقابهم معروف وهو الاغتيال، ومن الضروري جدا التأكد من ألا يفلت المُرْتَد من العقاب في مثل هذه الحالات.

أصبح رأس "المُرْتَد" أحمد نصبة مطلوباً، ومنه ووعياً منهم لما يتعرضون له من خطر باعتبارهم مرتدين عن الحركة ووقوعهم تحت ضربات رفقاتهم السابقين فقد طلبوا من مناضليهم الدخول في المعركة المشتركة ضد القوات الفرنسية تحت إشراف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. ولا عجب أن يهز هذا الإنذار بشدة القائد مصالي⁴⁵.

شعر مصالي الحاج بصدمة كبيرة بعد انشقاق أحمد نصبة مسؤول التنظيم والمجموعة التي تبعته في ذلك، فانتقدتهم بشدة وأعطى أوامر صارمة بتصفية جميع المعارضين لسياسته، كما أكد على مواصلة الكفاح بالسلاح ضد الجبهة، ولم يمنعه ذلك من تقديم تصريحات للصحافة والمطالبة بوقف العمليات بين الجزائريين⁴⁶.

بدأ الصراع بين الطرفين بالاتهامات باختلاس الأموال وتطور إلى اتجاه أشد عنفا فوصل الأمر حد التصفيات⁴⁷، وفقاً لأحمد نصبة مسؤول منظمة الحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا وعضو مكتبها السياسي فإنه منذ جويلية 1956 اتخذ مصالي الحاج موقفاً عنيفاً وأمر بقتل كوادر جبهة التحرير الوطني، وهكذا فقد جرى القضاء على 83 كادراً من كوادر الجبهة⁴⁸.

إن اغتيال أحمد نصبة يصب في هذا الاتجاه فقد أكد الباحث Genty Jean-René أنه تعرض للاغتيال من قبل مجموعة خاصة "كوماندوس" مدربة لهذا الغرض، حيث قُتل أحمد نصبة بالرصاص في كولونيا في ألمانيا 22 أكتوبر 1959 على يد كوماندوس وفقاً للصحفي جاك دوشمان، كان يتألف من رئيس جماعتي جومون والصدمة⁴⁹، نفس الأمر أكده المؤرخ والمناضل ضمن جبهة التحرير الوطني محمد حربي فهو أكد أن رفقاته المصاليين القدامى هم من اغتالوه ومهما يكن الحكم الذي يمكن أن يصدره القارئ على مناضلي الحركة الوطنية الذين التحقوا بجبهة التحرير، فإن الأكيد أن مسارهم لم يكن سهلاً⁵⁰.

المناضل على هارون والقيادي في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا أكد بدوره بأن أحمد نصبة وأحد رفقاته المنشقين معه تعرضا للاغتيال من طرف رفقاء مصالي، حيث أسقطوا من طرف المتصلبين من رؤوسهم السابقين، واحد في منطقة سار بروكن والآخر في كولونيا بألمانيا الاتحادية⁵¹.

يبدو أن الثمن الذي دفعه أحمد نصبة عن انشقاقه عن مصالي وحركته كلفه حياته، وحتى وإن كان عُمر كفاحه إلى جانب جبهة التحرير قصيراً إلا أنه يحسب له المساهمة في تفكيك أكبر الأعداء والمتربصين بجبهة التحرير وهي حركة مصالي، والتي أصبحت تسيير بشكل أخرج بعد تخلي الكثير من المناضلين عنها أسوة بما قام به أحمد نصبة.

IV - الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة نخلص بأنه كانت هناك حالة توهان شديدة لدى مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية MNA، جعلتهم يعيشون حالة من الشك حول حقيقة نضالهم، فحركتهم أفضت بهم في آخر المطاف للوصول إلى الحقيقة والتي تفيد بأن جبهة التحرير الوطني هي القائد الوحيد للنضال وأن حركة مصالي لم تكن تسعى لذلك بقدر ما كانت تسعى إلى إثبات زعامة مصالي للثورة، وضمن هذه تركت الكثير من الكوادر مصالي وحيدا معلنة انضمامها لجبهة التحرير الوطني عن قناعة أكيدة أنهم كانوا محل استغلال لتحقيق أهداف وأغراض شخصية لمصالي، أحمد نصبة يمثل أحد الذين تعرضوا للخداع والمغالطة من طرف مصالي، وعندما تبين له الحقيقة سارع للانفصال عنه والانضمام للجبهة الأمر الذي زرع حسابات مصالي، وفي ضوء المعلومات التي توفرت تبين بوجه أكيد أن أحمد نصبة تعرض للاغتيال من طرف رؤوسيه السابقين في الحركة الوطنية MNA.

الملاحق:

الملحق 1: تجدر الإشارة إلى أن عبد الله ولؤيزة فيلالي ليسوا إخوة من نفس الأم، حيث أن الطيب فيلالي تزوج من زوجته الأولى وأنجب منها المكي وعبد الله، ثم تزوج الثانية وهي "مريم" وأنجب منها لؤيزة.

الملحق 2: مليكة نصبة بنت أحمد نصبة بن عاشور، من مواليد 17 جويلية 1959 بقسنطينة، أتمت دراستها الابتدائية والثانوية بمسقط رأسها، حيث تحصلت على البكالوريا سنة 1979 ودخلت بعد ذلك إلى المدرسة الوطنية للإدارة التي تخرجت منها سنة 1983، وفي نفس السنة تم تنصيبها رئيسة مصلحة التنسيق بالولاية العامة بقسنطينة، وبقيت بنفس المنصب طوال فترة عملها إلى غاية 2006 وهي سنة تقاعدها من العمل.

الملحق 3: وفي هذا الشأن يقول المناضل عمر بوداود والقيادي في فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا: «من 25 أوت إلى 27 سبتمبر شنت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا عمليات واسعة ضد أهداف اقتصادية وعسكرية على الأراضي الفرنسية، منذ ذلك التاريخ تساءل الكثير من المناضلين المصاليين عن السبب الذي ترك جبهة التحرير الوطني وحيدة في حربها ضد الامبريالية في الأرض الفرنسية». ينظر: عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، ترجمة: أحمد بن محمد بكلي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص 114.

الملحق 4: الموقعون عن البيان: أحمد نصبة مسؤول التنظيم منذ 1955 وعضو المكتب السياسي منذ 1958. بوجمعة عليان: قائد ولاية الشمال. محمد بسطاوي قائد دائرة موباج. رمضان دويش أمين قسمة هورنو بلجيكا في 1954 وقائد دائرة. ميلود بلهادي قائد دائرة ليل دوبي. علي بابا علي، محمد رباحي، ساعد شيشة وجميع قادة الدوائر في الشمال. مختار حميدوش مسؤول السار، ومنه فإن الإطارات المهمة والمأهولة في الحركة هي التي انهارت وانشقت. ينظر: علي هارون، المصدر السابق، ص 352.

الملحق 5: في 19 جانفي 1959 قدم رفقة مجموعة من المناضلين المنخرطين في الحركة الوطنية في بلجيكا وشمال وشرق فرنسا بيان "عريضة" أدانوا من خلالها نشاط الحركة الوطنية وأعلنوا ارتباطهم بجبهة التحرير الوطني. ينظر: Benjamin Stora, Op Cit, p 316

الإحالات:

1. مليكة نصبة، حوار حول حياة الشهيد أحمد نصبة، المحاور: عبد القادر تركي، قسنطينة، 26 جانفي 2021.

2 نفس المصدر.

3 نفس المصدر.

4 نفس المصدر.

5 Benjamin Stora, Dictionnaire biographique de militants nationalistes Algériens E.N.A, P.P.A, M.T.L.D, 1926- 1954, Editions L' Harmattan 7, rue de l'école-polytechnique 75005, Paris, 1985, p 316.

6 Ibid.

7 مليكة نصبة، المصدر السابق.

8 نفس المصدر.

9 Benjamin Stora, Op Cit, p 316.

10 مليكة نصبة، المصدر السابق.

11 Benjamin Stora, Op Cit, p 316.

12 Ibid.

13 مليكة نصبة، المصدر السابق.

14 Marion ABSSI, Le Nationalisme Algerien Et Ses Diverses Expressions Dans L'immigration En France Metropolitaine Entre 1945 Et 1965, Thèse présentée en vue de l'obtention du titre de Docteur en Histoire aux Universités de Liège et de Lorraine, Sous

la direction de Philippe Raxhon (Université de Liège) et d'Olivier Dard (Université de Lorraine), cotutelle de thèse internationale entre Académie universitaire Wallonie-Europe université de liège et université de lorraine (plateforme de Metz), 2011/2012, p137.

Ibid. 15

Ibid. 16

Paul-Marie Atger, «Le Mouvement national algérien à Lyon Vie, mort et renaissance pendant la guerre d'Algérie», Revue d'histoire Vingtième Siècle, 2009/4 (n° 104), Éditions Presses de Sciences Po, p107.

Ibid. 18

19 محمد بلحاج، الحركات المناوئة وأثرها على الثورة الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: مجاود محمد، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2014/2015، ص118.

Paul-Marie Atger, Op Cit, p119. 20

21 المجاهد، «جمع من المسؤولين المصاليين ينضمون إلى جبهة التحرير الوطني»، المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، العدد 35، 15 جانفي 1959، ص12.

22 عبد الصمد عثمان، الصراع بين جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية (1954-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، تحت إشراف: علي آجقو، جامعة باتنة، 2020/2021، ص ص: 124-125.

23 عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، ترجمة: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 114.

24 نفس المصدر.

25 محمد حربي، الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، ترجمة: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983، ص139.

26 محمد بلحاج، المرجع السابق، ص119.

27 عبد الصمد عثمان، المرجع السابق، ص 126.

28 نفس المصدر، ص 128.

29 عبد المالك بوعريوة، «محاولات الصلح بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية 1954-1962»، مجلة رفوف، المجد التاسع، العدد الأول، 2021، ص 413.

30 علي هارون، المصدر السابق، ص 351.

31 نفس المصدر، ص 362.

32 مليكة نصبة، المصدر السابق.

33 علي هارون، المصدر السابق، ص 351.

34 المجاهد، المصدر السابق، ص 12.

35 نفس المصدر.

36 علي هارون، المصدر السابق، ص 352.

37 عبد الصمد عثمان، المرجع السابق، ص130.

38 المجاهد، المصدر السابق، ص 12.

39 نفس المصدر.

40 نفس المصدر.

41 Marion ABSSI, Op Cit, p139.

Ibid, p140. 42

Ibid, p161. 43

Ibid, p163. 44

45 علي هارون، المصدر السابق، ص 352.

46 نفس المصدر، ص 351.

47 عبد الصمد عثمان، المرجع السابق، ص 127.

48 محمد حربي، المصدر السابق، ص136.

- Genty Jean-René, «Repères pour l'histoire du nationalisme dans les communautés algériennes du Nord et du Pas-de-Calais», **Revue du Nord**, tome 78, n°316, Juillet-septembre 1996. P570.
- ⁵⁰ محمد حربي، المصدر السابق، ص139.
- ⁵¹ علي هارون، المصدر السابق، ص 351.

المصادر والمراجع:

1. بلحاج محمد، **الحركات المناوئة وأثرها على الثورة الجزائرية**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: مجاود محمد، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، 2014/2015.
2. بوداود عمر، **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل**، ترجمة: أحمد بن محمد بكلي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.
3. بوعريوة عبد المالك، «محاولات الصلح بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية 1954-1962»، مجلة رفوف، المجد التاسع، العدد الأول، 2021.
4. حربي محمد، **الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع**، ترجمة: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983.
5. عثمان عبد الصمد، **الصراع بين جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية (1954-1962)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، تحت إشراف: علي آقو، جامعة باتنة، 2020/2021.
6. المجاهد، «**جمع من المسؤولين المصاليين ينضمون إلى جبهة التحرير الوطني**»، المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، العدد 35، 15 جانفي 1959.
7. نصبة مليكة، **حوار حول حياة الشهيد أحمد نصبة**، المحاور: عبد القادر تركي، قسنطينة، 26 جانفي 2021.
8. ABSSI Marion, **Le Nationalisme Algerien Et Ses Diverses Expressions Dans L'immigration En France Metropolitaine Entre 1945 Et 1965**, Thèse présentée en vue de l'obtention du titre de Docteur en Histoire aux Universités de Liège et de Lorraine, Sous la direction de Philippe Raxhon (Université de Liège) et d'Olivier Dard (Université de Lorraine), cotutelle de thèse internationale entre Académie universitaire Wallonie-Europe université de liège et université de lorraine (plateforme de Metz), 2011/2012.
9. Atger Paul-Marie, «**Le Mouvement national algérien à Lyon Vie, mort et renaissance pendant la guerre d'Algérie**», *Revue d'histoire Vingtième Siècle*, 2009/4 (n° 104), Éditions Presses de Sciences Po.
10. Jean-René Genty, «Repères pour l'histoire du nationalisme dans les communautés algériennes du Nord et du Pas-de-Calais», **Revue du Nord**, tome 78, n°316, Juillet-septembre 1996.
11. Stora Benjamin, **Dictionnaire biographique de militants nationalistes Algériens E.N.A, P.P.A, M.T.L.D, 1926- 1954**, Editions L' Harmattan 7, rue de l'école-polytechnique 75005, Paris, 1985.